

971 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الخامس -

الفتوى الحموية 41) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الاولين والآخرين واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين امام المتقين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين اجمعين. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الفتوى الحموية المجلدة - [00:00:00](#)

الخامس في صفحة واحد وستين وقال الامام العارف معمر ابن احمد الاصبهاني شيخ الصوفية في حدود المئة الرابعة في بلاده قال احببت ان اوصي اصحابي بوصية من السنة وموعظة وموعظة من الحكمة. واجمع ما كان عليه اهل - [00:00:20](#) الحديث والاثار بلا كيف. واهل المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتأخرين قال فيها. وان الله استوى على عرشه بلا كيد ولا تشبيه ولا تأويل. والاستواء معقول والكيف فيه مجهول. وانه عز وجل مستوي على عرشه. بائن من خلقه. والخلق - [00:00:40](#) منه بائنون بلا حلول ولا مازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة. لانه الفرد البائن من الخلق الواحد الغني عن الخلق وان الله عز وجل سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكا - [00:01:00](#)

وينزل كل ليلة الى سماء الدنيا كيف شاء. فيقول هل من داع فاستجب له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فاتوب عليه حتى يطلع الفجر. ونزول الرب الى السماء بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل. فمن انكر النزول او تأول فهو مبتدع - [00:01:20](#) وسائر الصفوة من العارفين على هذا. لكم تعليق يا شيخ هذا جميل يعني حتى ان الصوفية يعني المتأخرين هم خالفوا مشايخهم الصوفييين من المتقدمين يعني على حسب هذا التقرير يا شيخ. اي نعم - [00:01:40](#) واولا هذا فيه عدة قواعد في المنهج. منهج السلف الاولى انه شيخ الاسلام هنا ابن تيمية كان يستدل على اصول السلف حتى بقول من لم يكن على المذهب الخالص ان التصوف بحد ذاته بدعة وخروج عن المنهج في جانب التعبدى والجانب العملي. لكن في المتصوف - [00:01:53](#)

في الاعتقاد العلمي وغيره على العقيدة. وانحراف في جانب العبادات والتبرك والتوسل ونحو ذلك. الاوائل القرن الثاني والثالث والرابع شيخ الاسلام يعظذ باقوالهم بما ينصر مذهب السنة والجماعة وهذا ليس عليه الاوائل من السلف. لماذا؟ لانه في الالونة الالخرة في القرن الثالث والرابع - [00:02:22](#)

عمة البلوة بالتصوف والبدع والاهواء. وايضا احتاج ائمة بعض ائمة السلف مثل شيخ الاسلام ابن تيمية وبعض من قبله وبعده يحتاج ان يؤلفوا الناس للسنة والجماعة تمكن من تأليف الناس كالصوفية مثلا وهم اكثرية - [00:02:47](#)

والاستدلال ائمتهم وهذا منهج تقتضيه قواعد الشرع العامة في جمع شمل الناس على ما يتفقون عليه ثم استدراجهم الى الحق من خلال هذا المنهج ومن هنا ايضا ندرك خطأ وقصر نظر مسالك بعض طلاب العلم الان وبعض الدعاة الذين - [00:03:06](#)

ليس عندهم نوع من بعد النظر والنظر الى المآلات. فيأخذون ببعض مناهج السلف القديمة. التي لا تنسجم مع احوال المسلمين اليوم ويتركون مناهج السلف المتأخرين الذين اضطروا ان ينظروا لعموم البلوى وينظروا للمآلات وينظروا للقواعد - [00:03:30](#)

العامة للشرع مثل فاتقوا الله استطعتم. سدوا وقاربوا لا يكلف الله نفسا الا وسعها ونحو ذلك من القواعد العامة الجامعة الشاملة التي يتفق عليها جميع المسلمين من المكان ايضا انه آآ يعني ان ان نتجاوز - [00:03:50](#)

بعض ما كان عليه السلف الاوائل مما هو داخل في تحقيق المصلحة ودفع المفسدة السلف الاوائل نعم يراعون الحال لكن كانت كانوا لم يبتلوا بعموم البلوى في العصور المتأخرة. هذا من من جانب من جانب اخر - [00:04:10](#)
انه التصوف الاول تصوف ان صح التعبير خفيف ليس مغلط تصوف في جانب العبادات والتعبد ونحو ذلك العبادات قصد الاوراد ونحو ذلك لكنه لم يدخل فيه مذاهب اللاحاد والوحدة الوجود والحلول والباطنية التي لحقت اواخر القرن الثالث وما بعده -

[00:04:27](#)

اه ثم انا اذا نجد ان شيخ الاسلام يحتاط للذمة وهذا ما نحتاجه اليوم. يعترف بوجود مثلا سقطت لأكابر المتصوفة الاوائل العباد لله عليكم السلام. العباد الاوائل قبل ان يسموا متصوفة في القرن الثالث. كان يذكر في - [00:04:54](#)

الكبرى لكنه كان يحتاط للطعن في عقيدتهم ويبراهم ممن بعضهم سذج وبعضهم ممن يلتبس عليه الامر وبعضهم جاهل وبعضهم متأول وبعضهم يخدع من قبل دعاة الضلالة فيلتقط ما لا يدرك. وبعضهم يترجح انه - [00:05:14](#)
نوعه زندقة لكن لم يصل الامر الى حد اليقين. فكان شيخ الاسلام وهذا يحتاج الى وقفات من طلاب العلم لانه حقيقة عجت له ولم استطع الى ان لم استطع ان افسر موقف شيخ الاسلام بتفسير - [00:05:36](#)

يعني معقول معقول بالنسبة لي. وهو ان بدايات ظهور اللاحاد الفلسفي على العباد ظهر في القرن الثالث وبدأ بعضهم تخرج منهم شطحات كبرى. التأمل لها صعب. ومع ذلك شيخ الاسلام نعم القرن الثاني - [00:05:56](#)

الأكابر الصوفية الاوائل هم الذين بدأوا يعني بدأوا ينطقون بمعاني الحادية لم تعرف. والا عند خلص الملاحدة يعني مثل بسطامي والتستري وابن ابي الحواري قبل ان لا قبل قصدي ظهوره كمدارس كانت عبارة عن زي ما تقول فلتات هذا اللي انا اقله هذه -

[00:06:16](#)

الفلتات عند شيخ الاسلام كان يتحرز من من ان تكون مذاهب الحادية خالصة ربما قلت لكم انه فسرهما بانها مجهلة او انه بسطاء او انهم ربما لكنها فلتات يعني لا يمكن ان - [00:06:43](#)

فسرها بشيء من التلطيف كبرى لا يمكن نفسرها الا بانها مناهج فلسفية مقننة ممنهجة مرتبة. مثل قول احدهم يعني لما سمع حيوانا قبيحا لبيك وقل احدهم لما مر بمقابر اليهود قال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي. وثالث رأى الناس يعني ييكون عند المواعظ. قال لماذا -

[00:07:00](#)

تكون خوفا من النار ما هي الا ان انصب عليها طي خيمتي يوم القيامة فتنطفئ هذا الكلام شيخ الاسلام فسر به بانه اصطلاح او كانه حنا ما نسميه استرة. انه من شدة الجوع السهر يهستر. وقولهم ايضا - [00:07:32](#)

اعبدك خوفا من جنتك آآ خوفا رجاء جنتك ولا خوف من نارك طيب اشبكي لعبادة المحبة عبادة فلا شفت الهنود وعباد الاوثان. فمثل هذه الشطحات شيخ الاسلام تنسى العذار لهم. لكننا نعم حتى تغليب الحال نعم يقول يغلب حاله. لكن انا اقول حتى تغليب الحال اللي

هي حال السهر والرهق - [00:07:50](#)

انه يبدأ يهذي بما لا يدري. لكن الوقفة التي ما نستطيع ان نخرج منها هذا الذي يهدي بما يدري هل يعقل يهذي بعقائد ممنهجة؟ وهي موجودة عند عند ملاحدة الفلاسفة هي ليست مقالات - [00:08:15](#)

عفوا. هذي مقالات موجودة عند ملاحدة جميع الامم. اللامبالاة في الجنة ولا لبات النار ولا مبالاة باليوم الآخر وانها مجرد دموع وانه لا داعي الناس يخافون وان كل من كان آآ على دين فهو من اهل الجنة وان اليهود آآ يعني يقول اضمنه الى الجن - [00:08:32](#)

الى اخره. هذه مسائل تحتاج وقفات. طولت عندها لانها الحقيقة اه لابد تكشف بدراسة منهجية. نعم. كذبوا عليهم هو الكذب وارد. السنة كثيرة وبعضها مسند. ورواه ائمة يحترجون كل الرواية مثل الذهبي - [00:08:52](#)

ذهبي جمع في كتبه سواء سير اعلام النبلا او تذكرة الحفاظ خاصة لانه عمم تذكرة الحفاظ مع درر في ذلك ويسند الكثير منها.

واحيانا يحترق يقول ان ثبت اذا احتوت معنى بمناسبة عنده - [00:09:14](#)

لكن اقول بمجموعها موجودة. مفرداتها تحتاج تحقق. والله اعلم. شف شف الصوفية ليسوا اهل تحقيق اذا قلت لهم فلان صوفي

خلاص سلموا لك ما يقول يعني يتوقفون عند هذه الامور بجد انما آآ التصوف في ذلك الوقت ما هو موجود بشعاره هذا - 00:09:32
كان الطريقة بدأت بذورها اجتماع طوائف من الناس على هؤلاء العباد الكبار مثل جنيد ايضا والحارث حاسبي هؤلاء اقرب الى
الاعتداء. بل مشكلتهم ليست في الاعتقاد. مثل الجنيد والحارث. المشكلة في البسطامي والتستري وابن ابي الحواري وامثالهم -

00:09:56

هؤلاء الحقيقة عليهم وقفات خطوط حمراء. اما اه الجنيد فقد جمع ناس وسمى الشيخ والمريد. قبل ان تظهر كلمة طريق وهو طرق
ففرق بين النشأة وبين الاصطلاح نشأت الطريقة موجودة في القرن الثالث ككيان شيخ مريدين لا يخرجون عنه لهم ادب معين
يختلفون عن شمس سمت ائمة السلف في العلم - 00:10:16

وفي التلقي بدأت مسألة التقليد الاعمى والمحاكاة غير البصيرة في القرن الثالث. الطرق ما سميت طرق الا في القرن الرابع وما بعده.
حينما استفحلت الباطنية وركبت موجة تصوف. واركبت الناس موجة تصوف بدأ ما يسمى بالطرق. ولذلك - 00:10:41
الطريق الجنيدية. هي نسبة للجنيد قبل ان تظهر الطرق نعم ماشي بلى بلى هؤلاء هم على الخط نفسه نختلف والاختلاف هو اختلاف
مراحل ومدارس يعني هو بدأ الظهار النزاع الباطنية الفلسفية الخبيثة في هؤلاء - 00:11:01

عيد الحلاج في اخر القرن الثالث لان هؤلاء صرحاء والله يعني كلمة بعينه هذي ابن سينا مثل ابن عربي ايه انا اظنه صرح اكثر من
مرة وطبعاً شوفوا يا اخوان انا بقول لكم قاعدة تريحنا جميعاً - 00:11:22
اصل السؤال المفروض يعكس هل يمكن نقول من سينا انه مسلم؟ خلاص اذا المفروض ان نعكسها ونثبت من اسلامه لا من كفره هي
الاصل قناة كفر وباطني. هو هو كاصحاب العمائم الان - 00:11:42

تماماً ما في فرق الا ان هؤلاء يعني لونوا الشرك لون اخر ولا هو اي نعم ولذلك نقول احنا يجب نعوذ اجيالنا التفريق بين عقائد الناس
وبين انتاجهم المادي لماذا؟ لانه مثلاً ارى كثير من آآ الشعارات تضع تحت ابن سينا مستوصفات وشوارع فتقول له هذا ملحد هذا -
00:11:59

شلون نحن نعتز به؟ الغرب يقدرونه حنا نطعن فيه فرق بين انتاج اهل العلم المادي التجريبي الطبي هذا هو واليهودي والمجوسي
والوثني سوا عندنا. انتاجهم مادي ناخذ النافع منه وترك الضار - 00:12:22

وربما نمدحه بانتاجه. بانتاجه المادي. لكن جانب العقيدة شيء اخر وكثير ما يثار هذا اقول يا اخوان وش الفرق؟ بين ابن سينا وبين
اي يهودي او او نصراني او وثني انتج في الطب او في اي علم من العلوم التدريبية - 00:12:40
وش الفرق يعني انتاجه كونه تعتز به المدنية الاسلامية والحضارة الاسلامية. لا يعني ان نزكيه عقدياً فهو في العقيدة تالف اما انه كان
يعني له نظريات طبية وايضا آآ له تجديد في الطب في وقته ويعتبر الى الان بعض - 00:12:56

يعني بعض بعض اقواله في الطب معتبرة عند يعني الاوروبيين وغيرهم هذا صحيح لكن لا يعني ذلك اننا ندخله الجنة نعطيهِ صك
مجرد انه نفع البشري هذا امر الى الله عز وجل - 00:13:18

نعم. ايوا تفضل. وقال الشيخ الامام وقال الشيخ الامام ابو بكر احمد احمد بن محمد ابن هارون الخلال في كتاب السنة. قال حدثنا ابو
بكر ابو بكر الاثرم قال حدثنا ابراهيم بن الحارث يعني العبادي. قال حدثنا - 00:13:34

ابن يحيى قال سمعت ابراهيم ابن الاشعث قال ابو بكر هو صاحب الفضيل. قال سمعت الفضيل بن عياض يقول ليس لنا ان نتوهم
في الله كيف هو. لان الله تعالى وصف نفسه فابلق فقال قل هو الله احد. الله الصمد - 00:13:54

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فلا صفة ابلق مما وصف به نفسه. وكل هذا النزول والضحك وهذه المباهاة وهذا الاطلاع كما
يشاء ان ينزل. وكما يشاء وكما يشاء ان يباهي. وكما يشاء ان يضحك. وكما يشاء ان يطلع - 00:14:14

فليس لنا ان نتوهم كيف وكيف؟ فاذا قال الجهمي انا اكفر برب يزول عن مكانه فقل بل اؤمن برب يفعل ما يشاء ونقل هذا عن
الفضيل ونقل هذا عن الفضيل جماعة منهم البخاري في افعال العباد. لاحظوا الفرق بين اللفظين وهي دائماً - 00:14:34
ينبغي ان ان يستحضرها طالب العلم بين العبارات يعني فرق بين ان اقول ان الله يفعل ما يشاء لان هذا ثبت في السنة وتقتضيه

العقول والفترة السليمة. ان الله يفعل ما يشاء - [00:14:54](#)

وبين يزول او لا يزول. عبارات يعني فلسفية تحمل معاني حق وباطل حينما يقول الجهمي اكفر برب يزول. نقول هذي كلمة محتملة الزوال الذي هو من صفات النقص اللهم نجانا عنه - [00:15:07](#)

والزوال الذي يحمل على معاني الشرع من الفاظ الشرعية مثل نزول والمجيء اه فهذا يعني يرد الى الى الالفاظ الشرعية بدون تكييف. بينما رد الشيخ هنا على على قول الجهمي - [00:15:24](#)

باصل مصطلح شرعي ثبت الكتاب والسنة وهو ان الله يفعل ما يشاء. وايضا تقتضيه العقول وتفهمه الفطر السليمة نعم. ونقل شيخ الاسلام باسناده في كتابه ونقل شيخ الاسلام باسناده في كتابه الفاروق. فقال - [00:15:39](#)

حدثنا يحيى ابن عمار. قال حدثنا ابي. قال حدثنا يوسف ابن يعقوب. قال حدثنا حرمي ابن علي البخاري هانيه بن النظر عن الفضيل. وقال عمرو بن عثمان المكي في كتابه الذي سماه التعرف باحوال العباد والمتعبدين - [00:15:59](#)

قال باب ما يجيء به الشيطان للتائبين. وذكر انه يوقعهم في القنوط. ثم في الغرور وطور الامل. ثم في التوحيد فقال من اعظم ما يوسوس في التوحيد بالتشكل او في صفات الرب بالتمثيل والتشبيه او بالجدد له - [00:16:19](#)

والتعطيل فقال بعد ذكر حديث الوسوسة واعلم رحمك الله ان كل ما توهمه قلبك او سنح في مجاري فكرك او في معارضات قلبك من حسن او بهاء او ضياء او اشراق او جمال او سنح مساء او سنح مسائل - [00:16:39](#)

ايش عندك شبح عندنا سنح في مجاري فكرك حديث صحيح يبدو انه التصحيح اللي قاله الشيخ اللي يعرف العربية وادابها يستوحش من التصحيح. ويستأنس بالاصل اسألوا اهل الذوق الادب وفقه اللغة - [00:16:58](#)

احيلوها على لغوي احد من استاذة كلية اللغة مسائل ارجع ارجعوا لان السنح مثل التخميم. بس انه ادق مسائل تشنح لك تعترضك خيالات رجعوا للغة ولعل الشيخ اه آآ او سلح مسائل او شخص متمثل فالله تعالى بغير ذلك. بل هو تعالى اعظم واجل واكبر الا لا تسمع - [00:17:23](#)

لقله نعم. فالله تعالى بغير ذلك بل هو تعالى اعظم واجل واكبر هو احتمال انه مسائل محرفة الى مائل هذا صحيح اما الشنح هي اجود من العبارة البديلة لكن يشكل عليه كلمة مسائل صحيح انه ارى انه تركيبة اه مسائل يعني قد تكون تفهم بعشر مع انها - [00:17:56](#)

اه ليست موحشة لا هو تعجيل هو هو ما تذوقها فعديل لا لا ايه ايه نعم سنح اه زي ما تقول لي اه هو هو مثل اه الورد الذي يرد على الانسان بقوة ما يقدر يدفعه - [00:18:23](#)

او يكون عارض ويدفع لكنه شيء عارض من العبارات اللي لها عدة وجوه ربما وجدها في مخطوطة نعم غلط هذا المفروض انه يقول وين سنة حق قبل؟ او سنة في مجال فكرك - [00:18:46](#)

او سنح سهل وتيسر وسنح الطائر جرى على يمينك الى يساره. والعرب تقول تيامن بذلك. قال ابن فارس سامح ما اتاك عن يمينك من طائر وغيره وسنح لي رأي في كذا ظهر - [00:19:02](#)

وسنح الخاطر به يعني جاد. هو الاغرب كلمة مسائل. كلمة مسائل غرامة شوي ولعل طيب ماشي الله تعالى غير ذلك. هم. فالله تعالى بغير ذلك بل هو تعالى اعظم واجل. واكبر الا تسمع. لقله ليس كمثله شيء - [00:19:24](#)

وقوله ولم يكن له كفوا احد اي لا شبيهه ولا نظير ولا مساوية ولا مثل. اولم تعلم انه لما تجلى للجبل تدك او تدكدك لعظم هيئته وشامخ وشامخ لسلطانه وشامخ سلطانه فكما - [00:19:45](#)

لا يتجلى لشيء الا ان الا اندك كذلك لا يتوهمه احد الا هلك. تحتاج الى اعادة قراءة عشان تنضبط. فكما الا يتجلى لشيء الا اندك؟ كذلك لا يتوهمه احد الا هلك. فرد فرد بما - [00:20:05](#)

رد بما بين الله في كتابه من نفسه عن نفسه او فرد بما بين الله في كتابه من نفسه عن نفسه التشبيه والمثل والنظير والكفر اكبر هذي معاني عظيمة لانه العقل له حد محدود - [00:20:25](#)

والعقل اذا كان ما ادرك خصائص خلقه ولا ادرك نفسه. ان كثيرا ما اذا جت هذه المسائل في المرحلة وكل الطلاب هل منكم احدا يمكن يتوصل الى ان العقل يدري ما العقل - [00:20:41](#)

او ان العقل يدري كيف يعقل او اين يعقل؟ وهل يعرف العقل نفسه اذن كيف يتناول على الله يكاد الانسان اذا اذا تعمق بهاد التيه في هذا التيه ينفجر مخه - [00:21:01](#)

لولا لو ان يعني آآ عملية التفكير لها طاقة مادية لما استطاع لا انفجرت مخه من اول درجة من التفكير في ذات الله لانه يكفي انك لا يمكن تعقل لحد محدد كيف ان الله عز وجل ليس قبله شيء ولا بعده شيء - [00:21:18](#)

ولا ان الخلق يعني ليس له يعني اقصد الخالق عز وجل لا يمكن ان يستوعب العقل كونه هو الاول وهو الاخر. استيعاب من حده لا يمكن الا التسليم. الا التسليم - [00:21:40](#)

فكر فاذا قلت مثلا هذا الخلق مخلوق. موجود ويفنى. طيب الخالق مخك يتسع لكون الخالق ازلي ابدى ما لا نهاية. ما لا نهاية للخيال واردة. لكن ما لها نهاية للواقع. امر لا يطيق العقل - [00:21:59](#)

الا ان يسلم. فما له الا التسليم وهذا خير له. والتسليم هو الامن والتسليم هو الطمأنينة والتسليم هو الرضا والتسليم هو السلامة. في الدنيا والاخرة. نعم. فان اعتصمت بها فان اعتصمت بها وامتنعت منه - [00:22:22](#)

من قبل التعطيل لصفات الرب تعالى وتقدس في كتابه وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فقال لك اذا كان موصوف بكذا او وصفته اوجب له التشبيه فاكذبه. لان العين انما يريد لان اللعين انما يريد ان يستنزلك - [00:22:40](#)

ويغويك ويدخلك في صفات الملحين الزانقين الجاحدين لصفة الرب تعالى. نعم. لان اللعين انما يريد ان لك ويغويك ويدخلك في صفات الملحين الزانقين الجاحدين لصفة الرب تعالى واعلم رحمك الله تعالى ان الله تعالى واحد لا كالاحاد. فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:23:00](#)

ان قال خلصت له الاسماء السنية كذا ولا السنية قال له الاسماء السنية فكانت واقعة في قديم الازل بصدق الحقائق. لم يستحدث تعالى صفة كان منها خلية واسما وش من كان منه برياً تبارك وتعالى فكان هاديا فكان هاديا سيهدي - [00:23:27](#)

وخالقا سيخلق ورازقا سيرزق وغافرا سيغفر وفاعلا سيفعل ولم يحدث له ولم يحدث له الاستواء الا وقد كان في صفة انه سيكون ذلك الفعل. فهو يسمى به في جملة فعله. كذلك قال الله تعالى وجاء ربك والملك - [00:23:53](#)

صفا صفا. بمعنى انه سيحيى فلم يستحدث الاسم بالمحيى وتخلف الفعل لوقت المحيى فهو جاء سيحيى ويكون المحيى منه موجودا بصفة لا تلحقه الكيفية ولا التشبيه لان ذلك فعل الربوبية فيستحسر العقل وتنقطع النفس عند ارادة الدخول في تحصيل كيفية المعبود. فلا فلا تذهب - [00:24:13](#)

فلا تذهب في احد الجانبين لا معطلا ولا مشبها. وارض لله بما رضي به لنفسه. وقف عند خبره لنفسه مسلما مستسلما مصدقا بلا مباحثة بلا مباحثة التنفير ولا مناسبة التنفير هذي ببيلها وقفة يا شيخ - [00:24:38](#)

الى مباحة التنفير ولا مناسبة العبارات ذي فقط هادي هادي ساهلة هادي عبارات من ادب الكبار من ادبيات الكبار اللي هي عبارة عن قواعد ما ادري انه اظن هذي عبارة عن يعني يكشفها ما قبلها - [00:24:58](#)

وارضى لله بما رضي به لنفسه وقف عند نفس آآ عند خبره لنفسه وقف نعم مسلما مستسلما مصدقا بلا مباح التنفير ولا مناسبة التنفير. يعني بمعنى انه لا تدخل في متاهات هذه الامور التي تؤدي الى هذين المعنيين - [00:25:19](#)

يعني زي ما قلت اه استطراد اه في في تشكيل العبارات بصياغات متعددة. ولا هي معناها ما سبق. نعم اكيد هو رد على المقالات وكما نقول ان القرآن الكريم ما جاء بشيء نفاه عن الله عز وجل الا وقد قالت به امم - [00:25:44](#)

ما جاء مجرد افتراض في الولد عن الله والشبيه والنظير ونفي الصاحبة ونفي البخل ونفي لانه قالت به. فكذلك السلف على هذا المنهج وهذا يعني بمعنى اذا احدث الناس شيئا - [00:26:07](#)

واشتهر تكلم انه تكلم السلف بما يرد هذا القول الباطل يعصم او يحمي عقول آآ الناشئة لا شك ان هذا قيل وقد يكون مقالة مهجورة

في الان وهي في السابق كانت قيلت - 00:26:24

من هنا اقول هذا الردود على مقالات معاصرة لهؤلاء الائمة. منها انه لما خاضت الجهمية والمعتزلة في مسألة خلق في مسألة افعال الله الاختيارية كانت بعض الفرق او قال بعض اصحاب المقالات الكبار اللي لهم اتباع ان الله عز وجل لم يسمى خالق حتى خلق الخلق - 00:26:47

ولم يسمى رازق حتى وجد الرازق الرزق والمرزوق الى اخره. يعني بان صفات الله ليست ازكية وانا اذا قلنا بان هذا يؤدي الى التسلسل الى اخره طبعاً المسألة لها فروع كثيرة لكن ممكن نجمعها باصليين او اصل واحد - 00:27:13 وهو ان اهل الكلام بما فيهم الكلابية الذين تأثروا بالمعتزلة الجهمية زعموا ان افعال الله الاختيارية اه كلها ازلية وان ان افعال الله التي تتجدد مثل الكلام ومثل الخلق هذه في اصلها - 00:27:36

معاني ازلية يتبين هذا بالمثل عشان تفهمون هذه الفلسفة اللي ممكن نسميها فلسفة تتعلق بالنظرة التجريدية ذات الله عز وجل انهم لا يثبتون لله ذاتا فمن هنا لا يفتوا يثبتون له افعالا ثم يفسرون افعاله بان ازلية وان ما يظهر - 00:28:06 من مظاهر تجدد الافعال هذا راجع الى المخلوقات فهي التي تفعل وليس الله هو الذي يفعل. اقول بالمثل الكلام امس يعني او ابسط واوضح الامثلة كلام الله عز وجل هم قالوا ان كلام الله الحادث هذا محدثه محدث وليس الله - 00:28:38

لانهم يرون ان انه لا لا يحدث من الله شيئا الا اذا كان له وجود ذاتي وهم ينفون وجود الذاتي وبه نفع الوداد ونفوا الاستواء العرش ونفوا الكلام. فمن هنا قالوا ان كلام الله - 00:29:00

معنى قائم بالنفس عشان يكونون كل افعال اللهزلية. السلف يقولون تعبير عن اخي الله له وجهان افعال الله من حيث قدرته على الفعل. وكونه خالق قبل الخلق ورازق هذا اسدي - 00:29:17

اجل الله خالق للخلق قبله. الله متكلم قبل ان يأتي موجب الكلام. بمعنى متى شاء تكلم هذا مذهب السلفي فيقولون اصل اصل الصفة ذاتي ازلي فعل الصفات هذا يتجدد بحسب حكمة الله عز وجل وارادته - 00:29:35

وكونه متكلم هذه صفة جليلة كونه تكلم كلم ادم وكلم جبريل وكلم النبي صلى الله عليه وسلم وكلم موسى هذه مفردات الكلام احدثها الله عز وجل بمشيئته. هذا لا يتناسب مع مذهب اهل الكلام. الكلام يقولون لا. هذا يعني وجود حوادث في ذات الله - 00:29:58 وهذا يستلزم اثبات الصفة الذاتية. وهم ينفون الصفة الفعلية كذلك. ينفون الصفات الفعلية ويأولونها وهذا يستلزم عندهم الحركة وآآ تجدد الى اخره من معاني هم يصرفونها على معنى انه الكلام ازلي وبس. فمنها عبروا - 00:30:23

لان كلام الله هو معاني وهو المعنى القائم بالنفس معنى مستمر هذه المعاني ما يحدث فيها من كلام مثل القرآن ليس هو كلام الله بل هو كلام احدثه الله وخلقه اما عن الاسلام جبريل يختلفون. واما على لسان محمد واما خلقه في الجو او في مكان ما - 00:30:46 مثل تكريم موسى قالوا انه عبارة عن حروف واصوات خلقها الله في الشجرة. فسمعها موسى الى اخره هذا نوع من الهروب من الاثبات خلاصة الامر انهم يرون ان معنى كونه شيء ازلي انه لا يمكن ان يكون بمشيئة الله - 00:31:10

ونحن نقول كثير من الصفات الفعلية هي ازلية ومتعلق بمشيئة الله وقدرته وتعلقها بالمشيئة لا يعني حدوث الحاجة والحوادث في الله بل هذا يعني الكمال لان من يتكلم متى شاء اكمل مما لا يتكلم او لا يتكلم الا عطراء وسائل - 00:31:31

الذي لا يتكلم من عبر وسائل هذا يعني اكمل منه من يتكلم متى شاء ولا يحتاج الى غيره لن يحدث فيه كلاما وهكذا هي المسألة الفلسفية كما قلت نعم. فان قال فهو تبارك وتعالى القائل انا الله للشجرة الجاني قبل ان - 00:31:55

يكون جائيا لا امره المتجلي لاوليائه في المعاد فتبييض به وجوههم وتفلج وتفلج به على الجاحدين حجتهم المستوي على عرشه بعظمة جلاله فوق كل مكان تبارك وتعالى الذي كلم موسى تكليما واره - 00:32:15

من اياته فسمع موسى كلام الله لانه قرب به نجيا تقدس ان يكون كلامه مخلوقا او محدثا او مربوبا الوارث بخلقه الوارث بخلقه لخلقه السميع لاصواتهم الناظر بعينه الى اجسامهم يده - 00:32:35

مبسوطتان وهما غير نعمته خلق ادم ونفخ فيه من روحه وهو امره تعالى وتقدس ان يحل بجسم او او يلاصق به تعالى عن ذلك علوا

كبيراً. الشائي له المشيئة. العالم له العلم الباسط - 00:32:55

بالرحمة النازل كل ليلة الى سماء الدنيا ليتقرب اليه خلقه بالعبادة. وليرغبوا اليه بالوسيلة القريب في قرب به من حبل الوريد البعيد في علوه من كل بعيد ولا ولا البعيد في علوه من كل مكان بعيد ولا يشبه بالناس - 00:33:15

بس انا يا شيخ اللفتة يعني قوله تعالى القائل فهو تبارك وتعالى القائل انا الله للشجرة. يعني هو حكي يعني اه يعني معاني يعني هادي سائغة يعني عند اي نعم هو عندما الله عز وجل حينما تكلم عند الشجرة بكلامه - 00:33:35

وسأل موسى وقال لموسى انا الله يعني الذي تسمعه هو الله سينصدم بهذا الكلام اللي يساق وليس سياق ايات يعني هذا المقصدي المستمع يتوهم انه انه هذا نص قرآني اقصد انه وهذا غريب يعني. ايه - 00:33:58

ال جاء قبل ان يكون جاهلاً السياق الادبي هذا كأنه يعني شرح او معاني القرآن او متظلمات للقرآن ايه ايه فهو تبارك وتعالى القائل انا الله. لا الشجرة. نعم هذا يذكرنا بامر مهم جداً انه دائماً كلام - 00:34:20

العلماء وكلام الناس يؤخذ بسيطرة السياق احياناً يحدد المعنى اجتزاء العبارات او ذكر العبارات الانتقائية او فصل عبارات بعضها عن بعض هذي طريقة حديثة مع الاسف تسببت في وجود الاهواء شكل ذريع - 00:34:40

يعني الان اللي يحدث من طلاب العلم والدعاة في هذه الفتن كثير منه يقع الخلاف فيه بسبب عدم اعتبار السياق لكلام المتكلم انا اشوف هجوم الان على اتكلم بكلام مسرود له اول واخر وسط - 00:35:03

كثير من الذين يتابعون الان طلاب العلم والمشايخ والعلماء والدعاة كل ياخذ منها الكلام ما يحل له. ولذلك قد يستدل الان بعض الجماعات كلام المشايخ وهم على طرفي نقيض. الكلمة الكلام - 00:35:23

احد ويمكن يؤخذ بمعنيين متعارضين لان هذا يأخذ بطريقة انتقائية والسبب عدم استحضر معنى السياق والمناسبة. ترى مناسبة الكلام مثل اسباب النزول. مناسبة الكلام مثل اسباب النزول. اذا تكلم عالم او شيخ او - 00:35:37

جوابي على سؤال او بسبب قضية حادثة هذا مثل سبب النون ناخذها مربوطة بسببها اذا كلام شيخ الاسلام هنا اذا اخذناه بالشياطين عرفنا المقصود. اما اذا وقفت على الفاصلة فمشكلة هذي - 00:35:57

نعم اكيد. ايه الى ان قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. القائل الامتتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امتتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصباً؟ تعالى وتقدس امتتم ام امتتم من في السماء يرسل عليكم حاصباً فستعلمون

كيف - 00:36:14

تعالى وتقدس ان يكون في الارض كما هو في السماء جل عن ذلك علواً كبيراً. وقال الامام ابو عبد الله الحارث ابن ابن اسد المحاسبي في كتابه المسمى فهم القرآن. قال في كلامه على الناسخ والمنسوخ. لاحظوا امر مهم جداً - 00:36:35

نحتاجه اليوم وآنا لاحظ مثلاً عندي في طلاب دراسات العليا نظراً لانهم نخبة في العقيدة في خلل في مسألة بكلام الناس كنا نتكلم بمناسبة الافتراض عن الجماعات التي ترجع الى الفرق. اصلاً مرجعها في المنهج الى الفرق - 00:36:57

فمثلاً جمعت تبليغ في اصولها ترجع الماتوريدية والنقشبندية الى صوفية وما تريديية جماعة الاخوان في نشأتها عندما اسسها البنا ترجع الى الاشاعرة والصوفية هذا المنهج لكن عندما نريد ان نقوم الجماعة كجماعة لابد نفصل - 00:37:21

فاستنكر عليه هذا استنكار شديد. انه الناس اذا انصفنا قال اخذوا الناس الجانب الجانب الذي يغترون به وهو ذكر حسنات جماعة وتركو الجانب وقالوا ان منهج السلف كانوا يعرفونه البدع ولا يذكرون حسناتهم - 00:37:45

انا اقول ما هو صحيح حتى قبل ابن تيمية. انا اقول فرق بين ان تكون الامة مهيبة غير مهانة ان تكون الامة مجتمعة لها مرجعية اذا قال الامام احمد اذا اشار باصبعه خضعت له الدنيا - 00:38:06

واذا قال الامام فلان العامة يرجمون المخالف بالحجارة. العوام وبين وقت مثل ما جاء في وقت شيخ الاسلام ان يكون المرجعية السائدة لاهل الكلام والتصوف وان يكون السلف يعيشون غربة - 00:38:23

وان الناس احياناً لا تجذبه الى الحق الا من خلال الكلام الحسن لشييوخهم صوفي جلد لكن له كلام حسن. اذا اردت ان تجذب هؤلاء

الى السنة فاستدلهم بقول شيخهم كما فعل الشيخ عندما - 00:38:40

عندما اجاب اتباع مسافر بن عدي عنده زلات كبار سكت عنه الشيخ او عدي بن سافر. سكت عنه الشيخ. لماذا سكت؟ لانه يرى انه برجهم في الوجه الحسن من شيخه - 00:38:58

وكذلك الذهبي مثلا وغيرهم من الائمة اللي جاءوا بعد القرن الرابع يثنون على هؤلاء بما فيهم من خير من اجل جلب اتباعهم ومن اجل الانصاف. فنحن في هذا الوقت لا نستطيع ان نلغي الجماعات من - 00:39:17

من الواقع ونشطتها. السلف في عهد الخلفاء الراشدين في قوة الاسلام. ما استطاعوا ان يجتثوا يجتثون الفرق بطلاق. انما خففوها. اه اقاموا الحجة عليها. بينوا للناس عوارها لكن هل اجتثوا - 00:39:32

ما يستطيعون بعض طلاب العلم حتى في هذه المراحل العليا يظن بكلمة وبالحماس خلاص بيلغي شيء اسمه تبليغ في التاريخ ما يقدر سنة الله في خلقه والنبي صلى الله عليه وسلم اكد مما يشبه القسم لتتبع سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراع بذراع.

والخطاب لعامة الامة ولا استثنى الا طائفة. يبقون على - 00:39:53

وفي وقت من الاوقات يكونون غرباء. فلا بد انه يكون عندنا نظرة للمآلات. يكون عندنا نظرة للواقع وطرق استصلاحه المفسد مقدم على جلب المصالح اذا كان يترتب على يعني عدم انصاف النسمة مفسد كبرى انصاف للناس مسافات مفسد كبرى فانا - 00:40:15

قلت واكدت انه لابد لو انا قلت تمنيت انه تؤخذ رسالة دكتوراة في تقويم الجماعات. تقويم علمي منهجي. جا هذا الرأي انه التقويم معنى معنى ذكر الحسنات والسيئة قلت نعم - 00:40:35

الا اذا كان الرسالة او البحث محدد في جزئية معنا مثلا اه لو اجيب بحث اسمه الانتماء للحزب او للحزبيات بدعة اذا هذا هذا ممكن اقف فيه على الجوانب التي تدل على ان الجماعات عندها بدع. لانه هذا بحث متخصص بعنوانه. نعم - 00:40:49

بعنوانه اما اذا اردت ان تكلم كلام مجمل عن الجماعات كلام يعني نقول اه شامل فلا بد من ذكر حسنات السيئات واعط للناس الموازين فهذه من الامور الان مع الاسف سببت ارباك في دعوتنا السلفية وسببت شيء من ضيق الافق وعدم بعد النظر شيء من - 00:41:12

يعني التنازع والتناطح وكثرة التصنيفات والاتهامات. الان اي طالب علم يقوم بفضائية من الفضائيات مثل المجد او غيرها والله التبليغ اه عندهم منهج بدعي ويرجعون الى اصول البدع وكذا وكذا وان كان فيهم من فيه خير. لكن ايضا من حسناتهم كذا كذا. اظن

الدنيا - 00:41:35

بعض السلفيين تقوم ولا تقعد وانا اذكر مواقف يعني معليش ترى احيانا بالمثال يتبين او نستغني عن كثير من المقال. انا اذكر مرة القيت محاضرة في احدى المناطق عندنا في المملكة يعني رغبة من آآ فرع الشؤون الاسلامية ومن الامارة. في ظاهرة ظهرت وارادوا

ان - 00:41:55

ورحت وشاركت بعد هذا التقيت مع بعض الشباب بعد المحاضرة وذكرت جماعة التبليغ يعني مثل هذا اللي ارى من التوازن لانهم طلاب علم موجودين كلهم طلاب علم فقلت الجماعة كذا كذا لكن من حسناتها انه يعني اظهروا شعائر الاسلام يعتزون بها يدعون الى

حسن الخلق الى اخر الخير - 00:42:17

وقلت اني لما رحت لاحدى دول الغرب جلست شهر هناك ما وجدت احسن من اني اسكن في مساكن في مساجد جماعة التبليغ وانا ما اشاركهم حلقاتهم. لكن لانهم يقومون الليل يذكرون الله يسبحون تحس بالهدوء. ثلاجاتهم ما فيها الا الحلال - 00:42:40

مساجد فيها ملحقات للسكن وعلى طول يجي من بشت القبور ويرفعون تقريرهم لا لا قالوا الامارة اللي طالبيني القي المحاضرة.

يرسلون خطاب لفرع الوزارة. فلان غير مرغوب بزيارته مرة اخرى - 00:42:57

كيف تأثيرنا ببشت القبور الامارة نسيت انه انا جايب طلب منهم انا ما كان بودي والله اشخص امر لكن ما دمت ما سميت احد فاقول هذا واقع كبير ومربى لا يريدك ان تنصف - 00:43:16

عند طلاب علم انا ما اوهمت العامة ينسخ خلاصة بعد المحاضرة اجتمعوا بيحو لهم عشرين او ثلاثين مثل هالامور ذي ننظر فيها الى هدف البحث وهدف الكلام. اذا الكلام اجمالي مجمل فلا بد من انصاف. اذا الكلام متخصص في قضية - 00:43:34

معينة تسلك مسلك المنهج البحثي العلمي اللي يتعلق بالقضية. نعم. لان شفنا مقطع خلاص ان هؤلاء انما يتبعون كلام ابن سينا. وابن سينا تكلم في اشياء عفوا. ايه يقول والمقصود هنا ان ابن سينا اخبر عن - [00:43:53](#) نفسي ان اهل بيتي اباه واخاه فكانوا من هؤلاء اي نعم نعم ماشي يقول المجنسين اخبر عن نفسه ان اهل بيته واخاه كانوا من هؤلاء الملاحظة. وانه انما اشتغل بالفلسفة بسبب ذلك. فانه كان يسمعهم يذكرون العقل والنفس - [00:44:14](#) وهؤلاء المسلمين الذين كان ينتسب اليهم هم مع اللاحاد الظاهر والكفر الباطن اعلم بالله من من سلفه الفلاسفة فان اولئك ليس عندهم من العلم بالله الا ما عند عباد مشركي العرب ما هو خير منه الى اخره - [00:44:34](#) سبحان الله! طبعاً كانه يقول لك الفلسفة والفلاسفة انواع طبقات بعضهم اشد كفرا من بعض وهم كلهم كفار. نسال الله جميع التوفيق والسداد صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:44:52](#)